مدير منظمة «اليونسكو» يصل الدوحة بعد غد

د. أحمد عثمان لـ «الشرق»:

اتفاقية لدعم التعاون بين المنظمة وقطر في مجالات التعليم والثقافة

الدوحة – مساعد عبد العظيم:

يبدأ السيد فريدريكو مايور مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» بعد غد الجمعة زيارة لقطر تستغرق يومين ضمن جولة لدول المنطقة تشمل الإمارات حيث يشارك في احتفالات إمارة الشارقة لاختيارها عاصمة ثقافية للدول العربية.

وتهدف زيارة المدير العام للمنظمة الدولية الى الدوحة إلى التوقيع على مذكرة تفاهم يتم على أساسها دعم مكتب المنظمة الإقليمي بمنطقة الخليج بالدوحة من أجل تحقيق مزيد من التعاون في مجالات التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والثقافة والاتصالات وسوف يوقع المذكرة سعادة الدكتور محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم والتعليم العالي.

وعلمت «الشرق» انه سيتم رفع مستوى المكتب من خلال إعادة تصنيف درجة رئيسة الى درجة مدير مكتب إقليمي والتشاور مع المسئولين في قطر على اختيار مدير المكتب.

ومن المنتظر ان يحظى المدير العام خلال الزيارة بمقابلة حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد المفدى وسمو الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي العهد الأمين.. كما سيقوم المدير العام بإلقاء محاضرة مساء السبت بفندق شيراتون بعنوان «بناء السلام» وبعدها يعقد مؤتمراً صحفياً.

مدير عام اليونيسكو

د. أحمد عثمان

وحول الزيارة ودور مكتب اليونسكو بالدوحة التقت «الشرق» بالدكتور احمد جمال عثمان المستشار الثقافي لليونسكو لدى الدول العربية بالخليج فأوضح أن زيارة المدير العام لقطر هي الثانية وهذا يأتي نظراً للتقدير الذي تحظى به قطر في دعم مكتب المنظمة وحرص الحكومة القطرية على استضافة هذا المكتب عام ١٩٧٦ مما يؤكد الاهتمام بالتربية والتعليم والعلوم والثقافة.

ولقد كان التعاون بين مكتب اليونسكو والحكومة القطرية طيباً وحقق العديد من الفوائد لقطر حيث قدم المكتب العديد من الخدمات لدولة قطر بالإضافة الى دول المنطقة الأخرى وذلك بالتعاون مع الجهات المختصة منها تصميم مبنى جامعة قطر والإشراف على البناء وإنشاء، وتصميم سفينة ابحاث متعددة الأغراض لعلم وصف المحيطات واستقدام خبراء في مجالات تطوير المناهج والمباني المدرسية وتنظيم المنح والبعثات الدراسية.

وحول طبيعة انشطة منظمة اليونسكو قال: هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافية وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة أنشئت عام ١٩٤٦ وتضم ١٨٦ دولة عضواً. وكما هو معروف بأن الأمم المتحدة أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية بغرض تجنب مثل تلك الحروب مستقبلاً ومحاولة حل المشاكل بالطرق السلمية قدر الإمكان.

وكان إنشاء منظمة اليونسكو كوكالة متخصصة للأمم المتحدة كرافد من روافد الأمم المتحدة يهدف الى تحقيق السلم والأمن الدوليين عن طريق التربية والثقافة والعلوم.

وهذا ما نلاحظه في الميثاق التأسيسي لمنظمة اليونسكو حيث تنص الديباجة: «لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر ففي عقولهم يجب ان تبنى حصون السلام ولما كان جهل الشعوب ببعضها البعض مصدر الريبة والشك بين الأمم على مر التاريخ وسبب تحول خلافاتها إلى حروب في كثير من الأحيان».

وحول نشاطات اليونسكو في مجال التربية والعلوم الثقافة والاتصال قال الدكتور احمد جمال عثمان: إن منظمة اليونسكو ليست منظمة فنية بمعنى ان يقتصر دورها على معالجة قضايا التعاون الدولي الثقافي والتربوي ذات الطابع الفني مثل معادلة الشهادات الجامعية او تتحول الى مجرد مركز دولي للمعلومات يعكس أحدث ماوصلت اليه تجارب العالم المختلفة في ميادين الفكر والثقافة والعلوم. وإنما تقوم اليونسكو بعمل مباشر ورائد لقيادة الفكر العالمي وتسخيره لخدمة قضية السلام وتوجه سياسات الدول في ميادين التربية والثقافة والعلوم بما يكفل ارتقاء البشر في كل مكان كي يضطلع الإنسان بدوره ومسئولياته بعيداً عن الجهل والتعصب.

محاربة الأمية

ففي مجال التربية تحظى التربية بأوسع برنامج في اليونسكو ومن أبرز المجالات في هذا الصدد محو الأمية تعد من أكبر تحديات منظمة اليونسكو خاصة اذا علمنا ان عدد الأميين وصل الآن مايقرب من ٩٠٠ مليون نسمة. وفي مواجهة هذه المشكلة العالمية فإن اليونسكو تبذل الجهد الجهيد وتسعى بكافة إمكانياتها لتخفيف نسبة الأمية الى حد بعيد بحلول عام ٢٠٠٠. كذلك يدخل في هذا المجال إعداد المعلمين وتنظيم دورات تدريبية لهم ويجري بمساعدة اليونسكو تدريب عدة الاف من المعلمين والإداريين.

وتهتم اليونسكو بتعليم اللاجئين في مناطق مختلفة من العالم التي تتولد من حروب ونزاعات محلية ولعل أكبر مثال في هذا المجال اهتمام اليونسكو بتوفير المعلمين للعمل في أكثر من ٧٠٠ مدرسة من أجل ٤٠٠٠٠٠ طفل من أطفال اللاجئين الفلسطينيين.

ومن نشاطات اليونسكو ايضا الاعتراف بالدرجات والمؤهلات العلمية مشيراً إلى انه في هذا الصدد اعتمدت اتفاقيات تستهدف تيسير انتقال الطلبة والمعلمين بين البلدان عن طريق قبول مؤهلاتهم.

وفي مجال العلم والتكنولوجيا تحاول اليونسكو مساعدة الدول النامية لمعرفة وتطبيق التكنولوجيا الحديثة لما في ذلك من أثر كبير على التنمية في تلك البلاد فضلاً عن مساهمة التكنولوجيا في تطور التعليم وتوسيع نطاقه. كذلك فإن اليونسكو في هذا المجال انشأت عدة هيئات لمساعدة الدول على سبيل المثال.

بحوث البحار

كما تشجع اللجنة الدولية الحكومية لعلوم المحيطات على إجراء البحوث العلمية في البحار بغية معرفة المزيد من طبيعة المحيطات ومواردها وتعطي درجة عالية من الأولوية لمشروعات مثل البرنامج العالمي للبحوث المناخية.

الاهتمام بالإنسان

ويهدف برنامج الإنسان والمحيط الحيوي من أجل البحوث التطبيقية بشأن التأثيرات المتبادلة بين الإنسان وبيئته ويهتم هذا البرنامج ايضا بتوفير الحماية لمجموعات قيمة من النباتات والحيوانات المحلية.

ومن برامج المنظمة ايضا البرنامج الهيدرلوجي الدولي الذي يستهدف تعزيز الانتفاع بموارد الأرض المائية وتخطيط استغلالها على نحو رشيد إذ أنه من المتوقع ان يتضاعف الطلب على هذه الموارد في السنين القادمة وقد تكون سبباً في نشوب كثير من المنازعات بين الدول.

وحول مجال الثقافة قال الدكتور احمد عثمان ان الثقافة أحد الميادين الهامة التي تحظى بعناية اليونسكو خاصة إذا علمنا ان الثقافة هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها وحدة المجتمع وهي ضمان استمراره وتماسكه، وفي هذا الصدد نظمت اليونسكو العديد من المؤتمرات الثقافية كان من اهمها المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية «مدينة المكسيك ١٩٨٢» حيث اعتمدت تعريفاً للثقافة مؤداه ان الثقافة هي جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه او فئة بعينها وهي تشمل طرائق الحياة والتقاليد والفنون والآداب وتندمج في الوقت ذاته في نطاقها القيمي الحقوق الأساسية للإنسان وان ثقافة اي بلد لاتقتصر على الثقافة المتخصصة بل تشمل أيضا الثقافة الشعبية.

واهتماماً من اليونسكو بالتراث الثقافي للشعوب ساهمت في عدة أعمال في هذا المضمار كإنقاذ معبد ابوسمبل وغيره من آثار النوبة «٢٢ معبداً» وحملة إنقاذ مدينة صنعاء التاريخية في الجمهورية اليمنية وحملة إنقاذ أقدم مدينة في العالم وهي مدينة موهنجودارو في باكستان «أسست منذ أكثر من ٤٠٠٠عام، مشيراً الى ان الاتصال يعتبر ميداناً يهتم به اليونسكو وفقاً لما تتطلبه مهمتها الواردة في ميثاقها التأسيسي والمتمثلة في تسهيل حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصورة ولهذا تعمل اليونسكو مثلاً في ميدان تدريب الصحفيين والمعاونة على توفير البنى الأساسية للتليفزيون والإذاعة والصحافة في البلدان النامية، اما الوسيلة الرئيسية لإنجاز هذه الأعمال فهي البرنامج الدولي لتنمية الاتصال وهو قائم على التمويل الطوعي وقد ساعد هذا البرنامج على إنشاء عدد من وكالات الأنباء في افريقيا وأميركا اللاتينية وتمويل التدريب وتقديم العون من أجل مشروعات معينة ولايقتصر عمل اليونسكو في ميدان الاتصال على وسائل الإعلام فحسب، بل يشمل ايضا معاونة بلاد العالم الثالث لإدخال استخدام الحاسب الالكتروني في مرافق المعلومات وتنشيط انتاج الكتاب. هذا وقد رعت اليونسكو الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف.

كان هذا بإيجاز شديد صورة عن بعض نشاطات اليونسكو على سبيل المثال لا الحصر حيث المجال لايسمح بذكر كل النشاطات.

علاقة المنظمة بقطر

وحول علاقة مكتب دولة قطر قال: بدأت علاقة دولة قطر بمنظمة اليونسكو منذ عام ١٩٦٢ عندما انضمت أول الأمر كعضو منتسب ثم اكتسبت العضوية الكاملة في يناير ١٩٧٢ بعد ان استكملت سيادتها واستقلالها وقد انشئ مكتب اليونسكو بالدوحة عام ١٩٧٦ وقد أخذت دولة قطر زمام المبادرة باستضافة مكتب اليونسكو في رحابها وهذا دليل على اقتناع حكومة دولة قطر بالدور الهام الذي يقوم به اليونسكو في تحقيق التنمية البشرية ودليل على اهتمامها بالتربية والتعليم والثقافة ودورها الهام في تحقيق التنمية. وهذا المكتب يغطي النشاطات التربوية والعلمية والثقافية لدول مجلس التعاون «الإمارات العربية المتحدة، البحرين، السعودية، عُمان، الكويت، قطر» ونذكر هنا بعض انشطة اليونسكو في دولة قطر التي تمت بالتعاون مع الجهات المختصة وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

– إنشاء مبنى جامعة قطر حيث قام أحد خبراء اليونسكو بتصميم مبنى الجامعة والإشراف على البناء، كما تم تدريب عدد من الكوادر القطرية لتولي مهام تدريسية وإدارية بالجامعة.

– إنشاء وتصميم وبناء سفينة أبحاث متعددة الأغراض لعلم وصف المحيطات لجامعة قطر وذلك من أجل دراسة البيئة البحرية بالمنطقة.

– إستقدام عدد من الخبراء الدوليين لإبداء الرأي والمشورة في مجالات تطوير المناهج الدراسية، تطوير المباني الدراسية، تعليم المعوقين، تنظيم المنح والبعثات الدراسية، إنشاء التليفزيون التربوي، رعاية الموهوبين، تطوير الأنشطة المدرسية، تطوير الصحافة المحلية، حماية الموسيقى التقليدية، تطوير المختبرات الدراسية، تطوير متحف قطر الوطني، تطوير العمل في مجال التربية السمعية والفكرية، تطوير المدارس الثانوية، تنظيم المحاكم الشرعية.